تتسم بالكمال والمضمونة والمحققة لاتستثير فكرا. معنى ذلك أن انتعاش الفكر ينبنى على اكتشاف النقص وافتقاد الكمال. وبنى على ذلك وليم كلباتريك William Kilpatrick مقولته الخاصة بقابلية الفكر البشرى للاختبار والتجريب، حيث يرى "أن أهم عامل ساعد على أن يوصف العصر الحديث بأنه عصر التغيير هو ما يسميه "الفكر المختبر "ويقصد به ذلك النوع من الفكر الذى يخضع للاختبار وتكون نتيجة الاختبار هى الحاكمة عليه بالقبول، فمثل هذا المنطق يؤدى إلى المراجعة الدائمة والتجديد المستمر"[٣٢] أما منطق بعض مؤلفينا الأغرار أو المغرورين وبعض مراجعينا المداحين أو المنافقين، فلن يؤدى إلا إلى بوار فى الفكر، وتراجع فى حركة العلم والإبداع.

٣/٥ انتقاد العمل والانتقاص من صاحبه:

ومن المشكلات التى تواجهها المراجعة أيضا التوحد بين العمل الفكرى وبين شخصية صاحبه أو عدم الفصل بينهما، حيث يعترينا شعور بأن نقد العمل هو فى ذات الوقت نقد مباشر لصاحبه، فى حين أن هناك حالات كثيرة ينشأ العمل فى مستوى أقل من المستوى الذى عرف به مؤلفه، وقد يكون ذلك بسبب عوامل لايد لهذا الأخير فيها. ومن الأمور التى تساعدنا على الفصل (الإيجابى) بين المؤلف وبين العمل الذى ينتجه أن المراجع Reviewer بخلاف الوضع بالنسبة للمحكم refree لايتوجه بما يقول إلى المؤلف إلا فى حدود ضئيلة، وإنما إلى المؤلف والناشر من جانب، والشارى أو القارئ من جانب آخر، ولهذا فإن أى نقد يصدر، يعد موجها للكتاب أو الفيلم أو أى وسيط آخر أكثر منه للمؤلف ذاته.[٣٣]

إن العمل الفكرى فى حقيقته اجتهاد، وحسب مؤلف ما أن يجتهد، فالاجتهاد يتضمن عزما وجهدا وإنجازا، أصابت نتائجه أم أخطأت.

٤/٥ المساواة بين إنجاز العمل الفكرى وبين صلاحيته:

إذا كنا نتفق مع الذين يرون أن النشر شرط لاكتمال عملية البحث العلمى، فإن النشر لايصنع من أى رسالة تصاغ علما، وقد لمسنا فى أكثر من موضع فى